

المحاضرة الثانية عشرة

نظرية الموشح في ميزان النقد

الأستاذان: - زروقي عبد القادر

- داود امحمد

الحقيقة أن هذا الفن الشعري لم يظهر في أول أمره في الشرق، ونعتقد أن مخترعه هو محمد بن حمود القيري الضير، المولد في مدينة قبره من بلاد الأندلس، وقد عاش هذا الشاعر في نهاية القرن الثالث الهجري "القرن التاسع الميلادي"، إلا أن المحاولات التي قام بها لم تكن محاولات نهائية، وكان علينا أن ننتظر مجيء الشاعر عبادة بن ماء السماء المتوفى سنة 421هـ/ 1030م لنرى الموشح قد أصبح فناً قائماً بذاته، له أسسه وقواعده، وله أثره وجماله وشعراؤه.

وهكذا أخذ الموشح ابتداء من القرن الرابع الهجري، يزدهر ويسمو في سماء الأندلس، فظهر شعراء وشاحون، عبقريون، ينظمون فيه القصائد الممتعة كالأعشى التطيلي، وابن بقي، وغيرهما. وقد عجز كثير من المتأخرين عن تقليد هذه الموشحات، وبلوغ ذروة جمالها؛ حتى بقيت إلى اليوم مثلاً يُحتذى، ولم يتردد ابن سناء الملك نفسه عن الاعتراف بقصوره عن مجارة الأندلسيين في هذا الفن.

ويظهر أن جميع هؤلاء الوشاحين الأندلسيين لم يبينوا لنا بصورة واضحة قواعد الموشح، وإن كنا نرى، هنا وهناك، في كتب الشعر والتراجم التي تتحدث عن الأندلسيين كالذخيرة مثلاً، بعض الإشارات إلى أصول هذا الفن. ولعل ابن سناء الملك هو أول من قام بهذه المهمة؛ فحاول في هذا الكتاب - **الذي نضيفه لنص هذه المحاضرة كملحق** - أن يحدد قواعد هذا الفن الشعري، ويبين خصائصه وطرق نظمه وأوزانه، فكان بذلك الشاعر الأول المنظم لقواعد الموشح في المشرق كما في المغرب.

ولكن هذا الكتاب، على الرغم من التعاليم، والفوائد القيمة التي يقدمها لنا، لا يحل لنا معضلة أوزان الموشح وبحوره حلاً نهائياً، وتظهر هذه المعضلة جلية في الموشحات التي لا تخضع لبحور الشعر المعروفة. ولكن ألا يجدر بنا أن نتساهل في هذه الناحية، وأن لا نطلب من الشاعر الوشاح أن يتقيد بوزن قديم معروف تقيداً شديداً؟ إن الذي يميز هذا الفن ويكسبه جمالاً ليس العروض المقنن بل حرية الوزن، وهي - مع هذا - حرية تقودها أذن موسيقية وضرورات التلحين، كما يصرح ابن سناء الملك في كتابه فيقول:

"والقسم الثاني من الموشحات هو ما لا مدخل لشيء منه في شيء من أوزان العرب، وهذا القسم منها هو الكثير، والجم الغفير، والعدد الذي لا ينحصر، والشارد الذي لا ينضبط. وكنت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفتراً لحسابها، وميزاناً لأوتادها وأسبابها، فعز ذلك وأعوز، لخروجها عن الحصر، وانفلاتها عن الكف، ومالها عروض إلا التلحين، ولا ضرب إلا الضرب، ولا أوتاد إلا الملاوي، ولا أسباب إلا الأوتار، فهذا العروض

يعرف الموزون من المكسور، والسالم من المرحوف. وأكثرها مبني على تأليف الأرغن، والغناء بها على غير الأرغن مستعار وعلى سواه مجاز. "أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الكاتب (المتوفى: 608هـ)، دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ط3، سنة: 1980م

وعلى هذا؛ فليس العجز هو الذي حدا بالعرب إلى أن يحجموا عن إيجاد عروض مقنن للموشح، كعروض الشعر العربي التقليدي، بل وجدوا ذلك يتنافى مع روح هذا الفن الخاضع للحرية والتلحين والغناء. ونلاحظ أن المستشرق الألماني "هارتمان" قد حاول إرجاع أوزان الموشحات إلى 146 وزناً أو بحرًا مشتقة من بحور الشعر العربي الستة عشرة، ولكن لا يمكننا أن نرى في هذه المحاولة إلا التكلف والتصنع، إذ هناك موشحات تشذ عن الأوزان التي ذكرها هارتمان في كتابه ولا تخضع لها.

ولهذا الكتاب فائدة أخرى: إنه يضم كثيرًا من موشحات الأندلسيين أو المغربيين كما يسميهم، وهي موشحات يصعب العثور عليها مجتمعة في كتاب آخر، وقد ذكرها ابن سناء الملك كشواهد لشرح بها نظريته، وكذلك فقد جمع المؤلف في هذا الكتاب أكثر موشحاته.

تحليل الكتاب:

ليس هذا الكتاب ديوان ابن سناء الملك. ويخطئ ابن خلكان عندما يسميه ديوانًا، ولعل ابن خلكان أحب هذه التسمية عندما رأى أن هذا الكتاب يحتوي على أكثر موشحات المؤلف، ولكن يجب التنبيه إلى أننا لا نجد فيه- إلى جانب المقدمة النظرية- إلا موشحات وهو خال من القصائد التقليدية. ولهذا وجب التفريق بينه وبين ديوان الموشحات في الأدب فن شعري نشأ في الاندلس خلال القرن الثالث الهجري وإن كنا نجعل الخطوات الأولى لنشوء هذا الفن ومن هو أول مخترع له حتى وإن قال ابن بسام "وأول من صنع أوزان هذه الموشحات في أفقنا واخترع طريقتهما فيما بلغني محمد بن محمود القيري الضرير" الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ابن بسام اف واح د ق 1 م 1 ص: 469

في حين يقول ابن خلدون "وكان المخترع لها في جزيرة الاندلس مقدم بن معافي الفريدي" المقدمة 1448 لقد نشأت الموشحات في شكل مقطوعات بسيطة كان الوشاحون يضعونها على شكل أشطار لأشعار مهملة، لذلك اعتبر الموشح فنا أندلسي المنشأ له خصائص ومميزات كثيرة خالف بها القصيدة فهو يخضع لإيقاع عروضي وبناء شكلي لا يخص القصيدة العربية لذلك قيل عنه أنه كلام منظوم على وزن مخصوص وعادة ما كان الموشح ينظم من أجل الغناء.

-الوشاح: حلي من لؤلؤ وجوهر مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر

-الموشح: هو كلام منظوم على وزن مخصوص وهو يتألف في الغالب من ستة أفعال وخمسة أبيات

ويقال له "التام" أما الناقص فهو الأقصر

أجزاء الموشح

اختلف النقاد في تحديد الأجزاء والمصطلحات التي ينتمي عليها الموشح ومن ضمن ما يمكن تقديمه هنا

كقاسم مشترك لكل ذلك ما يلي:

أولاً: المطلع

وهو يتعلق بالمجموعة الاولى من الموشح وغالبا ما ي كون عدد د يكون عدد الاجزاء فيها اثنين ومثال ذلك قول ابن زهر

أيها الساقى اليك المشتكى قد عوناك وان لم تسمع

ويسمى كل جزء من المطلع غصنا

ثانياً: الدور

وهو مجموع الاجزاء التي تلي المطلع ويبلغ عددها ثلاثة الى خمسة أجزاء، كما هو الحال في موشح ابن زهر السابق الدور الاول فيه هو

ونديم همت في غرته
وسقاني الراح من راحته
فإذا ما صح من سكرته

هذا الدور مكون من ثلاثة أجزاء

ثالثاً: السمط

وهو جزء من الدور ويكون مفردا اي مكونا من فقره واحد ه كما يمكن ان يتكون من فقرتين او اكثر ا وكما هو الحال في المثال التالي من قصيدة من موشح الاع موشح الأعمى التطيلي حيث يقول

لله ما اقرب ... على محبيه ... وابعدا
لله ما أقرب ... على محبيه ... وأبعدا
حلو اللمى أشنب ... آسى الضنا فيه ... وأسعدا
أحب به أحب ... ويا تجنيه ... طال المدا

ويشترط في السمط عن تتمثل جميع الأدوار في الترتيب وتتساوى العدد

رابعاً: القفل

وهو مجموع الاجزاء التي تعقب الدور ولا يشترط عدد معين من الاقفال ويجب أن تكون هذه الأقفال متفقة في الوزن والقوافي وعدد الأجزاء ومن امثله ذلك

أ- القفل المركب من جزئين:

كقول ابن زهر من إحدى موشحاته:

شمس قارنت بدرا ... راح ونديم

ب- القفل المركب من ثلاثة أجزاء:

كقول ابن زهر:

حلّت يد الأمطار ... أزرة النوار ... فيأخذني

ج- القفل المركب من أربعة أجزاء:

كقول الأعمى التطيلي من إحدى موشحاته:

أدرلنا أكواب ينسى ... بها الوجد ... واستحضر الجلاس ... كما اقتضى الود

د- القفل المركب من خمسة أجزاء

كقول ابن زهر:

يا من أجود ويبخل ... على شحي وافتقاري
أهواك وعندي زياده ... منها شوقي وادكاري
أما يستحي مطالك ... من طول ما أشتكيه
وهلا كان وصالك ... أدنى لمن يرتجيه

هـ- القفل المركب من ستة أجزاء

كقول الوشاح:

ميتات الدمن احين كربي ... وهل يتمكن
عزاء لقلبي ... مت يا عزاه ... شاه

خامسا: البيت:

يتكون البيت في الموشح من الدور والقفل الذي يليه، وهو اختلاف واضح بين القصيدة، التي تتكون ابياتها من صدر وعجز، والموشحة.

سادسا: الغصن:

هو جزء من أجزاء الأقفال (و منها المطالع والخرجة) وتتساوى الأغصان في جميع الأقفال في العدد وتتماثل في الترتيب . وأقل عدد الأغصان في كل قفل اثنان، . وقد يصل إلى عشرة

سابعا: الخرجة:

هي آخر قفل في الموشحة وهي جزء أساسي منها، يقول ابن سناء الملك مشيدا بمكانتها في الموشحة: "و الخرجة هي إبراز الموشح وملحة وسكره، ومسكه وعنبره، وهي العاقبة وينبغي أن تكون حميدة، والخاتمة بل السابقة وإن كانت. الأخيرة" **ينظر ابن سناء الملك: "دار الطراز"، ص: 43**

- أنواعها:

حدد ابن سناء الملك ثلاثة أنواع من الخرجة، تستنتج من جملة شروط فصلها لما تحدث عن الخرجة وهي:

1- الخرجة العامية:

و مثالها قول الأعشى التطيلي:

يا رب ما أصبرني نرى حبيب قلبي ... ونعشقو
لو كان يكون سنه ... فيمن لقي خلو ... يعنقو

2 - الخرجة المعربة:

كقول ابن بقي:

ليل طويل ... ولا معين ... يا قلب بعض الناس ... أما تلين

3 - الخرجة الأعجمية:

و مثالها خرجة موشح الأعشى التطيلي التي يقول فيها: **ينظر إحسان عباس: "تاريخ الأدب الأندلسي عصر**

الطوائف . والمرابطين"، ص: 241-242

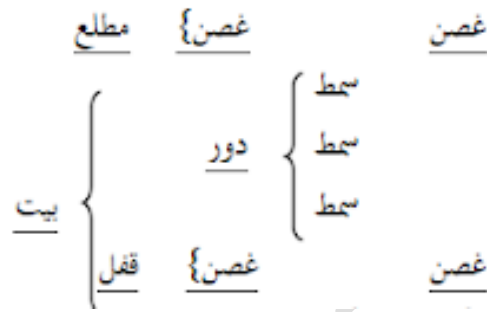
Albo dia, esta dia	ألب ديا اشت ديا
dia del, ansara haqqa	ديا ذي العنصره حقا
I-mudabbaj'Vestire meu	بيشتري مو المديج
I-rumha shaqqa'Wa nashuqq	ونشق الرمح شقا

وترجمتها:

يا فجر اليوم، هذا اليوم الجميل
يوم العنصره حقا
سألبس مديجي
ونشق الرمح شقا.

شكل الموشح:

يتخذ الموشح شكلا خاصا، يختلف عن الشكل الذي بنيت عليه القصيدة العربية العمودية، والمتمثل في تقابل الأبيات بشكل متواز. ويظهر ذلك على النحو التالي:



هذا الشكل هو شكل بسيط للموشح، حيث تمضي الموشحة في خطوط متقاربة، تتماثل مع جسم الخطين من اللؤلؤ الذي تترين به المرأة وتضعه على صدرها كطرفي وشاح. ويتبين ذلك في قول ابن اللبانة.

ينظر: يوسف عيد: "التوشيح في الموشحات الأندلسية"، ص: 106

شاهدي في حبه حرقى أدمع كالجمرتندرف
تعجز الأوصاف عن قمر
خده يدمى من النظر
بشر يسمو على البشر
قد براه الله من علق ما عسى في حسنه أصف

الطبيعة العروضية:

لا يسير الموشح على نمط منوال القصيدة العربية القديمة في بنائه العروضي وذلك بفعل تميزه بخصائص عروضية جديدة حيث كان أكثرها على غير أعاريض العرب كما يقول ابن بسام في كتابه الذخيرة في

محاسن اهل الجزيرة ق 1 م 1، ص: 468

وكان ابن بسام أول من أشار إلى تلك الاستحداثيات التي أتى بها الوشاحون، فقال متحدثا عن أوزان الموشحات: "إن أكثرها على غير أعاريض العرب" وجاء بعده ابن سناء الملك ليبين الطبيعة الإيقاعية للموشح، ثم أعقبه الصفدي وغيره من القدماء، ومصطفى عوض الكريم وفوزي سعد عيسى وغيرهما من المحدثين، الذين قرروا ما ورد عنده ووضحوه، وأضافوا إليه فاكتملت بذلك نظرية الموشح في هذا الجانب.

ويستخلص من كلام ابن سناء الملك ومن جاء بعده أن الوشاحين -في مجال الوزن- يسلكون طريقتين أساسيتين: أولاهما: أن يستخدموا بحورا خيلية، والأخرى أن يخرجوا عن تلك البحور. قال ابن سناء الملك: "والموشحات تنقسم قسمين: الأول: ما جاء على أوزان أشعار العرب، والثاني: ما لا وزن له فيها ولا إمام لها" فهناك من الوشاحين الأندلسيين من بقي على أصول العروض الخيلية، وذلك فيما يخص النوع الأول من أوزان الموشحات. وهذا النوع جعله ابن سناء الملك بحق أو غيره "من النسيج المرذول. وهو (عنده) بالمخمسات أشبه منه بالموشحات،

موضوعات الموشح وأغراضه:

قال ابن سناء الملك: "والموشحات يعمل فيها ما يعمل في أنواع الشعر من الغزل والمدح والثناء والهجو والمجون والزهد" **دار الطراز ، ص: 51**. وذلك يعني أن الموشح يكون ينظم في جميع الأغراض التي كانت القصائد التقليدية تنظم فيها. كالغزل، والخمر، والمدح، والطبيعة، والثناء، والهزل، والمجون، والزهد والتصوف.

مما يمكن الوقوف عليه في الختام: **ينظر: نظرية الموشح، زهيرة بوزيدي، صص: 140/142**

1. أن الثابت عند الدارسين قديما وحديثا هو: أن الموشح فن أندلسي المنشأ، وذلك لمساهمة مجموعة من العوامل المؤثرة في ظهوره وتطويره.

2. تميزت طبيعة الموشح بخصوصية كبيرة ظهرت في الطبيعة العروضية، حيث تفنن الوشاحون فطرقوا البحور الشعرية المهجورة، وأضافوا إلى الأصلية بعض الزيادات، كما جددوا في القوافي ونوعوا فيها.

3. عرفت اللغة في الموشح استعمالا خاصا، حيث تم نظم جسم الموشح باللغة الفصحى، واستخدمت العامية أحيانا في الخرجة. وتوخى الوشاحون السهولة في الأسلوب، إلى حد عدم مراعاة العلاقات الإعرابية في التركيب.

4. أدى الموشح وظيفة أدبية، إذ استطاع الوشاحون ملاءمة الذوق العام لجمهور المتلقين. كما أدى الموشح وظيفة موسيقية، بما وفّره من نصوص لبت حاجة الملحنين الكبيرة. فساهمت الموشحات خاصة بخفة أوزانها، وتنوع قوافيها، وسهولة معانيها، في وفرة التلاحين وتنوعها.

5. خدم الموشح التطور الأدبي الأوربي، وذلك في ما يسمى بشعر التروبادور الذي اعتمد طريقة نظم الموشحات.

6. قاد الموشح ثورة التجديد الشعرية مبكرا، وسلك طريقته شعراء كثيرون في العصر الحديث، كما أدى عنصر التنوع الموسيقي في الأوزان والقوافي إلى وجود الشعر الحر الذي يعد محطة بارزة في تطور القصيدة العربية.

الملحق

مقدمة ابن سناء الملك في نظم الموشحات

أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الكاتب (المتوفى: 608هـ)، دار الطراز في عمل الموشحات،

تحقيق: جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ط3، سنة: 1980م.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب "انعمت فزد

الحمد لله استفتاحًا بحمده، واستنجاحًا بذكره، ورحمة الله وبركاته، وسلامه وصلاته، على سيدنا
وسيد النبي والمرسلين، والآخرين والأولين، محمد وآله الأقربين الأطيبين، وصحابته المنتخبين المنتجبين.
وبعد؛ فإن الموشحات مما ترك الأول للآخر، وسبق بها المتأخر المتقدم، وأجلب بها أهل المغرب على أهل
المشرق، وغادر بها الشعراء من متردم، مُلحّة الدهر، وبابل السحر، وعنبر الشحر وعود الهند، "وخمر
القفص" وتبر الغرب، ومعيّار الأفهام، وميزان الأذهان، ولباب الألباب، تلهى وتطرب، وتؤيس وتطمع، وتخلب
وتجلب، وتفرغ وتَشغَل، وتؤنس وتُنْفِر. هزلّ كله جدّ، وجدّ كله هزل، ونظم تشهد العين أنه نثر، ونثر يشهد
الذوق أنه نظم. صار المغرب بها مشرقًا لشروقها بأفقه، وإشراقها في جوه، وصار أهله بها أغنى الناس لظفرهم
بالكنز الذي ذخرت له الأيام، وبالمعدن الذي نام عنه الأنام.

وكنت في طليعة العمر وفي رغيل السن قد همتُ بها عشقًا، وشغفت بها حبًّا، وصاحبته سماعًا،
وعاشرته حفظًا، وأحطت بها علمًا، واستخرجت خباياها، واستطلعت خفاياها، وقَلَبْتُ ظهورها وبطونها،
وعانقت أبقارها وعُونَهَا، وغصت على جواهرها المكنونة، وتخطيت من أخبارها المعلومة إلى أسرارها المكتومة،
ولبثت فيها من عمري سنين، إلى أن عرفت أن معرفتها تزكية للعقل، وتعديل للفهم، وجهلها تجريح للطبع،
وتفسيق للذهن، وأنه لا أدل على أن الذهن لطيف، والفهم شريف، والطبع فايق، والعقل راجح، إلا معرفتها
فإن العارف بها قد شهدت له معرفته بذكاء الحس، وضياء النفس، وإشراق نور الفهم، ورقة حاشية العلم،
كما أنه لا أدل على أن الفهم قدم، والعقل غفل، والذهن عهن والطبع طبع، والخلق خَلَق، إلا جهلها. فإن
الجاهل بها بعد سماعها قد شهد جهله بأنه كز الغريزة، جاسي الطبيعة، غليظ الحاشية، فطير الفطرة، عامي
الفكرة، بهيمي الهمة، لم يخرج بعد إلى وجود الأدب، ولا بينه وبين الفضل نسب. ولم أعن بالجاهل بها من لم
يصنعها، بل من إذا سمعها فكأنه لم يسمعها.

ولما كانت الموشحات بهذه المثابة، ولها في سوق الأدب هذه القيمة، ولم أر أحدًا صنف في أصولها ما يكون للمتعلم مثلاً يحتذى وسبيلًا يقتضى، جمعت في هذه الأوراق ما لا بد لمن يعاينها ويعنى بها من معرفته، ولا غناء به عن تفصيله وجملته، ليكون للمنتهي تذكرة، وللمبتدي تبصرة، وبالله التوفيق.

حدّ الموشح:

الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات، ويقال له: التام، وفي الأقل من خمسة أقفال، وخمسة أبيات، ويقال له: الأقرع. فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات.

فمثال التام موشح الأعشى، وهو "الذي سارت به الركبان":

ضاحك عن جمان ... سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان ... وحواه صديري

فهذا الموشح ابتدئ بقفله.

ومثال الأقرع:

سطوة الحبيب ... أحلى من جنى النحل
وعلى الكتيب ... أن يخضع للذل
أنا في حروب ... مع الحديق النجل
ليس لي ... بأحور فتان
من رأى جفونه ... قد أفسدت دينه

"فهذا الموشح ابتدئ ببيتة"

والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقًا مع بقيتها، في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها. والأبيات هي أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقًا مع بقية أبيات الموشح في وزنها، وعدد أجزائها لا في قوافيها، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر، والقفل، كما تقدم، يتردد في الموشح ست مرات في التام، وخمس مرات في الأقرع. وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعدًا إلى ثمانية أجزاء، "وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء" وعشرة أجزاء، ولم أجد للمغاربة منه ما أثق بنسبه فلهذا لم أذكر مثلاً منه.

والبيت لا بد أن يتردد في التام وفي الأقرع خمس مرات، وأقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء، وقد يكون في النادر من جزأين، وقد يكون من ثلاثة أجزاء ونصف، وهذا لا يكون إلا فيما أجزأه مركبة، وأكثر ما يكون خمسة أجزاء والجزء من القفل لا يكون إلا مفردًا، والجزء من البيت قد يكون مفردًا، وقد يكون مركبًا، والمركب لا يتركب إلا من فقرتين أو من ثلاث فقر، وقد يتركب في الأقل من أربع فقر.

وسنكتب ههنا مثلاً لكل ما ذكرناه ليتلخص ويتشخص وينتقل ما ندركه بالقول سماعًا إلى أن تراه بالخط عيانًا فأمثلة الأقفال:

القفل المركب من جزأين:

شمس قارنت بدرًا ... راح ونديم

المركب من ثلاثة أجزاء:

حلت يد الأمطار...أزرة النوار ... فيأخذني

المركب من أربعة أجزاء:

ادرلنا أكواب ... ينسى بها الوجد ... واستحضر الجلاس ... كما اقتضى الود

المركب من خمسة أجزاء:

يا من أجود ويبخل ... على شحي ... وافتقاري
أهواك وعندي زيادة ... منها "شوقي وادكاري" ...

المركب من ستة أجزاء

ميتات الدمن ... أحيين كربي ... وهل يتمكن
عزاء لقلبي ... مت يا عزاه ... شاه

المركب من سبعة أجزاء:

الموشح المعروف بالعروس، وهو موشح ملحون واللحن لا يجوز استعماله في شيء من ألفاظ الموشح إلا في الخرجة خاصة فلهذا لم نورد مثاله.

المركب من ثمانية أجزاء:

على عيون العين ... رعى الدراري ... من شغف ... بالحب
واستعذب العذاب ... والتذ حاله ... من أسف ... وكرب

وقد يندري بعض الموشحات الشاذة التي لا يعول عليها أن تكون أقفالها مختلفة أعداد الأجزاء كالموشح الذي أوله:

بأبي علق ... بالنفس عليق وهذا الموشح لعبادة فإن قفله الأول جزءان، وبقية أقفاله ثلاثة، وسيأتي هذا الموشح "منسوقاً" في جملة ما نذكر من الموشحات التي ذكرت الأمثلة منها، فإني أذكر في آخر هذه الأوراق كل موشح ذكرت المثال منه؛ ليكون أنس المتعلم بها أكثر وعلمه بها في نفسه أرسخ.
أمثلة الأبيات:

أمثلة ما أجزاء مفردة ما هو منها على ثلاثة أجزاء

أرى لك مهند ... أحاط به الإثم ... فجرد ما جرد
فيا ساحر الجفن ... حسامك قطاع

ما هو منها على أربعة أجزاء

قد باح دمي بما أكتمه ... وحن قلبي لمن يظلمه
رشا تمرن في لافمه ... كم بالمنى أبداً ألتمه
يفتر عن لؤلؤ متسق ... من للأفاح بنسيمه العبق

أمثلة الأبيات التي أجزاءها مركبة ما تركب "بيته" من فقرتين وثلاثة أجزاء

أقم عندي ... فقد أن أن أعكف
على خمر ... يطوف بها أو طف
كما تدري ... هضيم الحشى مخطف

إذا ما ماد ... في مخضرة الأبراد
رأيت الأيس ... بأوراقه قد ماس

ما تركب من فقرتين وثلاثة أجزاء ونصف

من أودع الأجفان ... صوارم الهند
وأثبت الريحان ... في صفحة الخد
قضى على الهيمان ... بالدمع والسهد
أنى وللكتمان

للهايم المغرم ... بدمع نم ... إذ يسجم ... بما يكتم ... من السر
في عاطل حال ... غرير ساط ... علي بالدعج

ما تركب من فقرتين وأربعة أجزاء

ما حوى محاسن الدهر ... إلا غزال
معرق الخدين من فهر ... عم وخال
نسبة للنائل الغمر ... وللنزال
فأنا أهواه للفخر ... وللجمال
وجهه وجه طليق ... للضيوف مشرق ... ويد تسطو على الأسد ... فتفرق

ما تركب من فقرتين وخمسة أجزاء

هن الأطباء الشمس ... قنيصهن الضيغم
ما إن لها من كنس ... إلا القلوب الهيثم
القرب منها عرس ... والبعد عنها مأثم
تلك الشفاه اللعس ... يحيي بهن المغرم
لها لحاظ نعس ... ترنو إلى من يسقم
بأعين الغزلان ... وتبتسم ... عن جوهر ... الأسماط
قضى لها الغيران ... أن تكتتم ... في مضمر ... الأنياط
وقد يندر في بعض الموشحات ما يكون بيته جزءين مركبين من فقرتين، وهو شاذ جدًا "وهو":
باكر إلى الخمر ... واستنشق الزهرا
فالعمر في خسر ... ما لم يكن سكرا
فقل ما أسلو ... عن مرشف الأكواس ... وساحر الطرف ... مساعد الجلاس
فسقيني بنت الزراجين

ما تركب من ثلاثة فقر وثلاثة أجزاء

من لي به يرنو ... بمقلتي ساحر ... إلى العباد
ينأى به الحسن ... فينثني نافر ... صعب القياد
وتارة يدنو ... كما احتسى الطائر ... ماء الثماد
فجيده أغيد ... والخد بالخال منق ... تكتمه الحجب ... فلي إلى الكلة تشوق

القسم الأول:

الموشحات المغربية على ترتيب الأمثلة:

الموشح التام:

ضاحك عن جمان ... سافر عن بدر ... ضاق عنه الزمان ... وحواه صدري
آه مما أجْدُ ... شفّي ما أجْدُ
قام بي وقعد ... باطشْ مُتْنُدُ
كلّما قلت قد ... قال لي أين قد
وانثنى خُوطَ بان ... ذا مهزّ تَضُرْ ... عابثته يدان ... للصّبا والقَطَرِ
ليس لي منك بُدْ ... خذ فؤادي عن يد
لم تدع لي جَلَد ... غير أني أجهد
مُكرع من شُهد ... واشتياقي يشهد
ما لبنتِ الدنان ... ولذاك النّعر ... أين مُحيا الزمان ... من حُميا الخمر
بي هوى مضمّر ... ليت جهدي وفقه
كلما يظهر ... ففؤادي أفقه
ذلك المنظر ... لا يُداوي عشقه
هل إليك سبيل ... أو إلى أن أياسا
دُبت إلا قليل ... عبّرة أو نفسا
ما عسى أن أقول ... ساء ظني بعسى
وانقضى كل شان ... وأنا أَسْتَشْري ... خالعا من عنان ... جزعي وصبري
ما على يلوم ... لوتناهي عني
هل سوى حُب ريم ... دينه التجني
أنا فيه أهِيم ... وهو بي يغني
قد رأيتك عيان ... ليس عليك سَاندري ... سايطول الزمان ... وستنسى ذكري

الموشح الأقرع:

سطوة الحبيب ... لأحلا من جَنَى النحل
وعلى الكئيب ... أن يخضع للذل
أنا في حُروب ... مع الحدق التُّجل
ليس لي يدان ... بأحور فتان ... من رأى جفونه ... فقد أفسدت دينه
ينبغي التجني ... لمثلك في الإنس
لوقبلت مني ... لتهت على الشمس
غاية التمي ... هلم إلى الأُنس
أنت مهرجاني ... وخذك بستانني ... غَطّ ياسمينه ... إن الناس يَجنونه
خطط الوزير ... بخطه إيثار
فانتهى السرور ... إلى غير مقار
رُدّت الأمور ... إلى أسد ضار
ثابت الجنان ... صفوح عن الجاني ... قد حمى عرينه ... بالزرق المسنونه
خل كل مين ... إلى الحق منقادا
من رأى بعين ... في ذا الخلق من سادّا
كأبي الحسين ... ويفديه من جادا
كل ذي امتنان ... لا بل كل هتان ... رام أن يكونه ... جوذا فأتى دونه
أظهر المقام ... في الغربة حرمانا
فأنا آلام ... إسرارا وإعلانا

قلت والكلام ... يصرح إحيائاً
فزت بالأمني ... ما جاد بإحسان ... صاحب المدينة ... أعلى الله تمكينه

المركب قفله من جزءين:

شمس قارنت بدرًا ... راح ونديم
أدر أكؤس الخمر ... عنبرية النثر ... إن الروض ذوبشر
وقد درع النهر ... هبوب النسيم
وسلت على الأفق ... يد الغرب والشرق ... سيوفًا من البرق
وقد أضحك الزهرا ... بكاء الغيوم
ألا إن لي مولى ... تحكّم فاستولى ... أما إنه لولا
دموع تفضح السرا ... لكنك كتوم
أتى لي كتمان ... ودمني طوفان ... شبت فيه نيران
إذا لامني فيه ... من رأى تجنيه ... شدوت أغنييه
لعل له عذرا ... وأنت تلوم

المركب قفله من ثلاثة أجزاء:

حلّت يد الأمطار ... أزرة النوار ... فيأخذني
إشرب طاب الصبوح ... في ذا اليوم
في روضة تفوح ... لدى الغيم
قد أشرقت تلوح ... لدى القوم
ووجه ذا النهار ... مغطى بخمار ... من الدجن
ظلمت إذ بعثت ... عن الصب
فعد كما قد كنت ... إلى قربي
غدرت ونفرت ... فيا حيي
أفديك من غدار ... تدين بالتفار ... ولا تدني
هذا الهوى يجور ... فما صنئي
قد ضاق با منصور ... به ذرعي
إذ ليس لي نصير ... سوى دمعي
فيا ضعف انتصاري ... إذ أدمعي أنصاري ... على حزني
محبوبي هب رضاكا ... وخذ عمري
وعلني لماكا ... من الثغر
بما حوت عينكا ... من السحر
برد غليل ناري ... وشم ظني ... لا تقتلني
لما أطل حزني ... ولم يزحم
وزاد في التجني ... وما سلم
شدوته أغني ... غنا مغرم
حبيبي أنت جاري ... دارك بجنب داري ... وتهجري؟

المركب قفله من أربعة أجزاء:

أدرلنا أكواب ... يُنسى بها الوجد ... واستحضر الجلاس ... كما اقتضى الود
دين بالصبا شرعاً ... ما عشت يا صاح
ونزه السمع ... عن منطق اللاحي

فالحكم أن تسعى ... عليك بالراح
أنامل الغناب ... ونقلك الورد ... حُفَّ بصُدغي آس ... يلويهما الخدَّ
لله أيام ... دارت بها الخمر
والروض بسام ... باكره القطر
وصلِّ والمام ... وأوجه زهر
فنحن بالأصحاب ... قد ضمَّنا عقد ... ويا أبا العباس ... لا خانك الجدُّ
خليفة منك ... فينا أبو بكر
ناب لنا عنكا ... في النهي والأمر
لا نتقي ضنكاً ... من نوب الدهر
وأنتم أرباب ... ماشيد المجد ... وإن بلونا الناس ... فهم لكم ضد
حليت الدنيا ... من بعد تعطيل
وجاءنا يحيى ... بين الهاليل
أغر بالعليا ... من فوق تحجيل
يختال في أثواب ... طرزها الحمد ... وأفرط الإبناس ... فما له حد
بيننا أنا شارب ... للقهوة الصرف
وبين أنا تايب ... لكن على حرف
إذ قال لي صاحب ... من حلبة الظرف
نديمنا قد تاب غن له وأشدّه ... واعرض عليه الكأس عساه يرتد

المركب قفله من خمسة أجزاء:

يا من أجود ويبخل ... على شحتي وافتقاري
أهواك وعندي زيادة ... منها شوقي وادكاري
أما يستحي مطالك ... من طول ما أشتكيه
وهلا كان وصالك ... أدنى لمن يرتجيه
وأين غاب خيالك ... منذ ساحت المزن فيه
ولا تقل ربما ضلّ ... أثناء تلك المساوي
ذكراك ... قد أوري زناذه ... من وجدي ومن أوري
أنا المشتاق المعنى ... ولكني لا أبوح
إن كان الكتمان معنى ... فلي لفظة الفصيح
يا من جنى وتجنى ... شكوى لو كانت تريح
صلّ وما أراك تفعل ... ولكن عيل اصطباري
حاشاك ... من شكوى مُعاده ... تحشّ نارًا بنار
ما لي وللشوق يهني ... عيني ويهيم قلبي
وكيف رأيت سُقمي ... وتدعي جهل حي
سلّ بي من أنسابي اسمي ... واستعدّي على لي
ولا تأمن حين تسأل ... حسّادي زهر الدراري
عيناك ... أولى بالشهادة ... وأدري بما أدري
مولاي أبا العلاء ... ولي لو شيت مقال
وما أكنى بالأباء ... إلا ليزهى الجمال
هل بعد وشك التنائي ... قطيعة أو وصال
هبي أقيم وترحل ... والدهر جم العثار

مضُنَّاكَ ... من يَغْشَى وسادَه ... في ضيق ذاك الإسارِ
تَعَرُّضًا للوصال ... طفْتُ بتلك الربوع
طوافًا غير حلال ... جماري فيها دموعي
فَغَنِّ عن الدلال ... وراسل عن الخضوع
بالله يا طيرًا مدلل ... ومرَّبِي في القفار
إياك ... تجرِّك العادة ... ترمي صخرة فِداري

المركب قفله من ستة أجزاء:

مَيِّتَات الدِّمَنِ ... أحييْن كربي ... وهل يتمكن ... عزاء لقلبي ... مت يا عزاه شاه
يا رَسَمَ الذي ... أتاح حَيِّي
ظَلَمِيت فَيَّدي ... دموع عيني
تَهْمِي فاغْتَدِي ... منها بعين
بل يا مَنْ ظعنُ ... عليك ذنبي فقد أن لي أن ... أقضيْ نحبي ... فويلتاه واه
يا ربع الهوى ... هل أنت مُودِي
فذاك الجوى ... إلى مَزِيد
أنتك النوى ... إثر الصدود
فيا ممتحن بكل خطب كم تأسى وتحزن ... وتشفى بحب سالي هواه لاه
عذالي لا ... أروم سَلَوَه
أنا المبتلى ... بريم ذِرْوَة
ذكراه على ... حشاي حلوة
فكل حَسَن ذكراه دابي ... أسا وأحسن ... وموضع لِي ... عمن سواه ساه
كم يطمعني ... طيف الخيال
ويمنعني ... طيب الوصال
لو يسمعني ... شكوتُ حالي
ولكنَّ لَنْ يرثي لَصَب ... أسرَّ وأعلن ... وكم من محبٍّ ... إذا دعاها تاه
كم أمسى وكم ... أضحي نديمي
نُقلي منه فم ... دُرْ نظيم
وقول نعم ... يُدني نعيمي
وكل دَدَن معي وحسي أحوى باسم ... عن حُلُو الطعم عذب أمص قُاه زاه
قلت والردى ... إلي ساعي
إذا قال غدا ... أمضي زماعي
ومَدَّ يدا ... إلى وداعي
استودع مَنْ ودعت ربي وأسأله ... أن يصبر قلبي على نواه آه

المركب قفله من ثمانية أجزاء:

على عيون العين ... رَغَى الدراري ... مَنْ شَغِف ... بالحب
واستعذب العذاب ... والتدَّ حاله ... من أسف ... وكرب
نُجل العيون سقت ... نفوسنا كأس الرحيق
أحداقها أهدقت ... بكل بستانٍ أنيق
من وَجَنَةٍ ... شَقَّقَتْ ... عن سوسنٍ ... وعن شقيق
وتحت نور ... الجبين ... أسْ عِذارٍ ... ينعطف ... كي يُني

بأن ماء الرضاب ... حام حواليه ... منصرف ... عن قربي
 لا كان يوم النوى ... مَنْ مُلبسي ثوب الضنى
 الولى غزال اللوى ... فيه بصبري إذ رنا
 وظن أن الهوى ... ذنب فضن بالمئى
 فقد أصار الضنين ... نور اصطباري ... في سدَف ... من نحى
 والقلب خوف العقاب ... رجا حنائيه ... فاعترف ... بالذنب
 شرّد عيني الكرى ... فبت أشكو ما أجد
 إلى جباد ترى ... متونها بي تطر
 وما حمدت السرى ... حتى رأيت المعتمد
 رأيت دنيا ودين ... به نباري ... من سلف ... فإبري
 وكل من فيه عاب ... يلقي جنائيه ... من شرف ... في حجب
 مؤيد نصره ... لئن القنا عَضْبُ الحسام
 يندى به دهره ... لدى الرياض بالغمام
 كأنما ذكره ... آيات ذكرك في الأنام
 حالاه شدّ ولين ... فقل حذار ... إن وقف ... في حرب
 وقل بأن السحاب ... لو شام كَفّيه ... لم يكف ... من رعب
 لورايتم مُقلّين ... نزل بداري ... ووقف ... بجني
 لما رأى المحناب ... سوى جناحيه ... وانصرف ... بقلبي

الموشح المختلف الأفعال

...
 الموشح المختلف الأفعال:
 بأبي علّق ... بالنفس عليق
 هويت هلالاً ... في الحسن فريداً
 أعار الغزالا ... الحاظاً وجيداً
 وتاه جمالاً ... لم يبع مزيداً
 بدر يتللا
 في حُسْن اعتدال ... زانه رَشَقُ ... والقُدُ رشيق
 بدر يتغلب ... بالحسر المبين
 عذار مُعقرب ... على ياسمين
 سوسان مُكْتَب ... بوزد مصبون
 لما لاح يسحب
 ذيول الجمال ... عن لي خَلَق ... بالعشق خليق
 جفاني يعيش ... لوقفي عليه
 لو بالنفس ريش ... لطرث إليه
 للحسن جيوش ... على مقلتيه
 واللحظ المَرِيش
 بالسحر الحلال ... فله مَشَقُ ... والقلب مشوق
 نَعَمَدَ هَجري ... مُدُ دنت بوده
 وَبَدَت صبري ... على طول صَدّه
 ماء الحُسْن يجري ... بصفحة خَدّه

ثناياه تُزري
بنظم اللآلي ... فَمُهُ حُقُّ ... باللثم حقيق
مَّا أن تسربل ... ثوب الحسن زُبًا
أدرْتُ أَقِيلَ ... لَمَّا الشَّهِيَا
فقال تمثِّلُ ... بالشعر أَيْبَا
ومال تدل
بأحلى مقالٍ ... أنا أقول فوقو ... لَيْسَ بالله تذوقوا

أمثلة الأبيات:

الموشح الذي بيته ثلاثة أجزاء مفردة:

أُفَرِّدْتُ بالحسن ... أم خَلَقَكَ إبداع
أرى لك مهْنَد ... أحاط به الإثمَد ... فجَرَدَ ما جَرَدَ
فيا ساحر الجفن ... حسامك قطاع
أيا فتنة القلب ... خَفِ الله في صَبِّ ... قتيلٍ من الحب
تُمَتِّيه بالمزن ... وبرقك خداع
متى يُفْتَضِي دين ... يُدان به البين ... عليَّ لكم عين
فما تننني مني ... عيونٌ وأسماع
ركابكم شَدُّوا ... وفي سيرهم جَدُّوا ... سَلَمْتُ وما رَدُّوا
وقد عَلِمُوا أَنِي ... من البيت مرتاع
لقيت من البُعد ... أَسَى جَلَّ عن حَدِّ ... فقلت من الوجد
حبيبي مضى عني ... متى نجتمع ماعو

الموشح الذي بيته أربعة أجزاء مفردة:

كم ذا يورقني ذو حَدَقٍ ... مرضى صحاح لا بُلَيْنَ ... بالأرق
قد باح دمعي بما أكتمه ... وَحَنَ قلبي لمن يظلمه
رَشًّا تمرَّن في لا فَمُهُ ... كم بالمني أَبَدًا أَلْثَمُهُ
يفترُّ عن لؤلؤ متسق ... مَنْ للأفاح ... بنسيمه العَبَقِ
هل من سبيل لرشف القبل ... هِمَات من نيل ذاك الأمل
كم دونه من سيوف المقل ... سَلَّتْ بلحظ وقاح خجل
أبدى لنا حمرة في يَقِّ ... خَدُّ الصُّباح ... فيه حمرة الشفق
من لي بمدح بني عِبَاد ... وَمَنْ بحمده إحمادي
تلك الهبات بلا ميعاد ... عَذَرْتُ من أجلها حسادي
حكنتي الوُرْق بين الوُرْق ... راشوا جناحي ... ثم طوقوا عُنُقِي
لله مَلَكٌ عليه أَعْتَمَدَا ... من يَغْرُبُ وهو استناهم يدا
وهم إذا عَنَ وَقَدَّ وَقَدَا ... سالوا بحارًا وصالوا أَسَدَا
إن حوربوا أو دُعُوا في نسق ... راحوا براح ... للندى وللعَلَقِ
طاب الزمان لنا واعتدلا ... في دولة أورثتنا جَدَلَا
رَدَّتْ علينا الصَّبَا والغزلا ... فقلت حين حبيبي رحلا
أهدِ السلام لَصَبِّ قَلِقٍ ... من الرياح بالأنام لا يثق

أمثلة الأبيات التي أجزاؤها مركبة:

ما تركب بيته من فقرتين وثلاثة أجزاء:

كذا يقتاد ... سنا الكوكب الوقاد ... إلى الجلاس ... مشعشعة الأكواس
أقم عذري ... فقد أن أن أعكف
علي خمر ... يطوف بها أوطف
كما تدري ... هضيم الحشا مخطف
إذا ما ماد ... في مخضرة الأبراد ... رأيت الأس ... بأوراقه قد ماس
ما الأنس ... وإن زاد في النور
على الشمس ... وبدر الديجور
له نفسي ... وما نفس مهجور
غزال صاد ... ضراغمة الأسد ... بلحظ جاس ... خلال ديار الناس
ألا دعني ... من الصد والهجر
وخذ مي ... حديثين في الفخر
وقل إني ... أحدث عن بحر

أمثلة الأبيات التي أجزاؤها مركبة

ما تركب بينه من فقرتين وثلاثة أجزاء

...

سطا وجاد ... رشيد بني عبّاد ... فأنسى الناس ... رشيد بني العباس
جلا الأحلاك ... بنور الهدى مرآه
فما الأفلاك ... تريد سوى عليها
كذا الأملاك ... عبيد عبيد الله
فمن أراد ... قياسك بالأمجاد ... فجهاً قاس ... سنا الشمس بالنّبراس
لك الفضل ... وإنك من آله
رأى الكل ... بكم نيل آماله
فما يخلو ... من يُنشد في حاله
بني عبّاد ... بكم نحن في أعياد ... وفي أعراس ... لا عدمتمو للناس

ما تركب بينه من ثلاثة أجزاء ونصف:

من أودع الأجفان ... صوارم الهند
وأثبت الريحان ... في صفحة الخد
قضى على الهميان ... بالدمع والسهد
أتى وللكتمان

للهايم المغرم ... بدمع نم ... إذ يسجم ... بما يكتم
من السر ... في عاطل حال ... غريب ساط ... علي بالدعج
يا بأبي أحور ... كالبدري في التم
يفتر عن جوهر ... مستعذب اللثم
وخده الأزهر ... يذمي من الوهم
فكيف أن أعذر

وقد سرى أرقم ... على عنّدم ... فلا يلثم ... وقد حكّم
من السحر ... لقتل أبطال ... مع الأنباط ... جيش من الزنج
أجز للنور ... كصاحب الطور

كبدري ديجور ... في قَدَ خيزور
كغصن بلّور ... في دَغص كافور
بنفس مهجور

أفدي وإن يَتَم ... ففي مختم ... ثنايا فم ... وقد نظم
من الدُر ... راحي وسلسالي ... على أسماط ... عطرية الفلج
الحسن موقوف ... عليك يا أحمد
والأمر مصروف ... إليك يا أغيد

المحاضرة الثانية عشر: نظرية الموشح في ميزان النقد